international DESIGN JOURNAL
Print ISSN 2090-9632
Online ISSN 2090-9640

دراسة تصميمية مبتكرة للأزياء التراثية في الواحات المصرية بتقنيات الذكاء الاصطناعي

An Innovative Design Study of Traditional Costumes in Egyptian Oases Using Artificial Intelligence Techniques

د/ مرام محمود ثابت محمد
مدرس بشعبة الفنون التعبيرية، قسم الديكور، كلية الفنون الجميلة جامعة الأقصر
Maram@ffa.luxor.edu.eg،،Maramthabet01@gmail.com

ملخص البحث

تعد الأزياء التراثية المصرية مصدرًا للاستلهام والابتكار في صناعة الأزياء المعاصرة، وقضية الحفاظ على التراث قضية هامة اليوم في ظل عوامل التغيير التي أفقدت الإنسان هويته. وإعادة بناء القيم التراثية في الأجيال يتطلب التعمق بتأصيل ملامح الثقافة المادية واللامادية للمجتمع، ولعل هذه الأطروحات البحثية هي محاولة لإحياء التراث الواحي والمناداة بالتمسك بما نُقش في وجدان المصريين عبر قرون، فبناء كل لَبِنَة في صرح الحضارة المصرية لا يستدعي الهدم للموروث القديم، بل الحفاظ عليه حفاظًا يليق بمكانة مصر، والاستفادة منه في التأكيد على مظاهر الهوية المصرية عالميًا، والتي منها الأزياء التراثية التي تتفرد بها كل منطقة مصرية، ولعل هذا ما يميز أهل الواحات المصرية الذين نسجوا قصصًا عبر أزيائهم التراثية، وحَصَّنوا ثيابهم بزخارف وتطريزات غاية في الدقة والاتقان، وربطوا الوحدة في أقواس مداخلهم ومنازلهم الزاهية، المُتَوِّجة بقِباب تعكس انحناءات النيل، والملوَّنة بدرجات تنافس غروب الصحراء، وأشجار النخيل والزيتون، فلا غرابة أن الواحات هي جنة الصحراء، لذا تعد الأزياء التراثية في الواحات المصرية من المظاهر الثقافية البدوية الدالة على ازدهار الثقافة المصرية عند مفترق طرق إفريقيا والعالم العربي، متحدية الحدود الجغرافية التي تربط مصر بالدول المجاورة.

يسعى هذا البحث إلى دراسة الأبعاد الجمالية للأزياء التراثية في الواحات المصرية، اعتمادا على الدراسات الأنثروبولوجية الوصفية والتركيز على وصف وتحليل الزي الواحي بزخارفه وتطريزاته، والإشارة إلى الدلالات اللونية للأزياء والزخارف المستمدة من البيئة الصحراوية، مع تقديم مقترحات تصميمية لأزياء المرأة العربية المعاصرة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

كلمات دالة

الأزياء التراثية، الواحات المصرية، الذكاء الاصطناعي، الأنثروبولوجية المرئية، الثقافة البدوية.

Traditional Costumes, Egyptian Oases, Artificial Intelligence, Visual Anthropological, Bedouin Culture.

Paper received April 7, 2025, Accepted July 24, 2025, Published on line September 1, 2025

المقدمة: Introduction

تعددت أنواع المنتجات وتَشَعَّبت مجالاتها، ولكل مجال خصائص تُمَيِّزه، ومنها المنتجات ذات الطبيعة الجمالية. فالاحتياج لها يختلف في طبيعته التفسيرية عن الاحتياج للمنتجات الاستخدامية، وعندما نتحدث عن مجال تصميم رموز التقدير المجسمة كأحد المنتجات ذات الطبيعة الجمالية فإننا نجد الاحتياج هنا احتياج معنوي نابع من شخص يتميَّزَ في مجال مُخصص يرغب في التكريم من خلاله إهدائه رمز التقدير.

ولهذا لم تكن خطوات التصميم وحدها كافية للمصمم، بل كانت هناك فجوة تَحُول بين المُصمم والفكر الفلسفي وراء التصميم، وهذا ما برَّرَ أهمية البحث في هذا المجال والتنويه عن بعض المُعطيات المساعدة للمصمم لتحقيق الصياغة الفلسفية التعبيرية المنشودة. ويعتمد تصميم رموز التقدير المجسمة على شقين أساسيين هما:

مشكلة البحث: Statement of the Problem

- تتحدد مشكلة البحث في ندرة الأبحاث التي تركز على جماليات الأزياء التراثية للمرأة في الواحات البحرية، ودراسة التراث الواحي باعتباره مصدرًا للاستلهام، وذلك لتقديم تصميمات عصرية تناسب ذوق المرأة العربية، وتعكس الثراء البصري والثقافي للهوية المصرية.

أهداف البحث: Research Objectives

- اسهامات المرأة الواحية في الحفاظ على الهوية الثقافية للواحات من خلال الفنون الإبداعية.
- توصيف وتحليل العناصر الجمالية كالألوان والرموز الزخرفية للأزياء المرأة في الواحات.
- استخدام عناصر البيئة في الوحدات الزخرفية المطرزة في الأزياء التراثية للمرأة في الواحات.
- ابتكار تصميمات لأزياء عصرية للمرأة العربية تعكس تراث الواحي، وتبرز الثراء الثقافي للواحات.

أهمية البحث: Research Significance

- بيان الإطار الجغرافي لأهل سكان الواحات البحرية، وتأثير البيئة على شكل الأزياء التراثية للنساء.
- التعرف على المعالم الأثرية للحضارة المصرية القديمة والقبطية والرومانية وتأثيرها على شكل الأزياء التراثية للنساء في الواحات.
- إظهار تأثير الثقافة الشعبية المصرية على الطابع الشكلي للأزياء التراثية في الواحات البحرية.
- بيان المميزات الجمالية للتطريز والعملات المعدنية المستخدمة في الأزياء التراثية في الواحات.

حدود البحث: Research Limitations

- **الحدود المكانية:** الواحات المصرية.
- **الحدود الزمنية:** أوائل القرن العشرين.

منهج البحث: Research Methodology

- **المنهج الوصفي التحليلي:** وصف وتحليل لبعض الأزياء التراثية للنساء في الواحات.
- **المنهج التطبيقي:** الاستلهام من الأزياء التراثية للواحات البحرية، وتقديم أزياء عصرية مبتكرة تلائم ذوق المرأة العربية.

الإطار النظري: Theoretical Framework

تحتضن الصحراء المصرية العديد من المجتمعات البدوية، أطلق المؤرخ هيرودوت على الواحات المصرية اسم "جزر الرحمة"، وكانت ملاذًا للمسافرين الذين يجوبون الصحراء، فقدمت الواحات

CITATION Maram Mohamed, (2025), An Innovative Design Study of Traditional Costumes in Egyptian Oases Using Artificial Intelligence Techniques, International Design Journal, Vol. 15 No. 5, (September 2025) pp 407-419

المصرية الراحة والطمأنينة لكل مرتحل في دروب الصحراء. تزخر الواحات المصرية بوجود أماكن تستحق الاستكشاف، تقع على امتداد الصحراء الغربية إلى الصحراء الكبرى وصولاً إلى الحدود الليبية، وكانت هذه الواحات، ولا تزال، محطات حيوية على طرق القوافل القديمة استخدمها البدو والتجار للسفر. أما الآن، فهي بمثابة بوابات إلى الصحراء الكبرى الشاسعة، ومراكز حفظت تقاليد عريقة وأساليب حياة فريدة لسكان الصحراء.

الموقع الجغرافي المميز للواحات البحرية:

تبعد الواحات البحرية بضع مئات الكيلومترات فقط عن مدينة القاهرة، والواحات البحرية هي إحدى واحات الصحراء الغربية في مصر، وتتبع محافظة الجيزة، ومركزها مدينة الباويطي، والتي كانت تتبع إقليم أوكسيرنخوس (البهنسا). وتقع الواحات البحرية على بعد ٣٦٥ كيلومتر إلى الجنوب الغربي من الجيزة. يربطها بالجيزة والقاهرة الكبرى طريق القاهرة الواحات الصحراوي، وهي تقع على منخفض مساحته أكبر من ٢٠٠٠ كيلومتر متر مربع. ويوجد بها نحو ٤٠٠ عين للمياه المعدنية والكبريتية الدافئة والباردة.

كما يوجد بالواحات البحرية عيون مائية عذبة، وبعض الأشجار مثل أشجار الأكاسيا والنخيل التي تنمو وسط الصخور البيضاء وبقايا آثار منازل قديمة ترجع إلى العصر الروماني وبقايا أوانٍ فخارية، وتعتبر المنطقة ذات قيمة عالية من حيث التنوع الحيوي لما تحتويه من العديد من النباتات والحيوانات النادرة والمهددة بالانقراض. كما تعتبر مأوى لأنواع الغزال المصري والغزال الأبيض والكبش الأروى. شكل (١).

شكل (١)، المنخفضات والقمم الجبلية في الواحات البحرية. المصدر: Kenzy Fahmy, The Oases of Egypt's Western Desert

أهم المعالم الأثرية للحضارة المصرية القديمة والقبطية والرومانية في الواحات البحرية:

تحتوي الواحات البحرية على الكثير من المناطق الأثرية التي تشمل مجموعة من المقابر والكهوف النادرة وبقايا مومياوات قديمة، ونقوش من عصور ما قبل التاريخ. ومن أهم المعالم الأثرية بالواحات البحرية وجود آثار للحضارة المصرية القديمة والتي تعود إلى الأسرة السادسة والعشرين، حيث تحتوي على "مقبرة وادي المومياوات الذهبية"، وأطلال "معبد إيزيس"، وجبانة "الطيور المقدسة"، وعين المنفتلا، شكل (٢).

شكل (٢)، جداريات عين المفتلا وهي موقع أثري في الواحات البحرية

كما يوجد بها بقايا "قوس النصر الروماني"، وأطلال معبد يرجع إلى "عصر الإسكندر الأكبر". ويرجع تواجد آثار للحضارة الرومانية في الواحات إلى الفترة المسيحية عندما دخلت مصر تحت حكم الرومان، حيث كان يُشْرِفُ القائد الروماني هادريان على القوات العسكرية في الواحات، عام ٢١٣ م، ونشر جنود الجيش الروماني المُكَوَّنْ من المصريين والرومان في الجزء الشمالي من

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is pr cited.

الواحة شرق البويطي، وغالباً ما يتحركون في الوادي بين مدينة أوكسيرنخوس والواحات. وعُرِفَتْ الواحات البحرية في تلك الفترة باسم واحة "البهنسا".

البُعد التاريخي للقبائل القاطنة في الواحات البحرية:

يتكون سكان الواحات البحرية من جماعات متعددة، فهم خليط من سكان الواحات القدماء الذين اعتنقوا المسيحية، ودخلوا الإسلام تباعاً على فترات متباعدة، وقليل منهم قبائل بدوية رُحل أتوا للتجارة. يعتقد البعض من أهل الواحات انتمائهم إلى أصول تركية، وأخرى ترجع أصولها إلى صعيد مصر، فضلا عن النازحين من الواحات الداخلة وسيوة. (حمدي، سيد2012K 91 :). وأوضح محمد أمين الباحث في الانثروبولوجيا الثقافية أنه يُعد سكان الواحات البحرية، سبيكة متجانسة بشرياً، برغم تعدد القبائل المتواجدة حالياً بالواحات. فقد استوطنت الواحات البحرية قبيلة قديمة من شمال أفريقيا سكنت الواحات منذ آلاف السنين. حتى أن علماء الآثار عثروا على أدلة لوجود آثار من العصر الحجري الحديث في منخفض الواحات البحرية. بالإضافة إلى قطع فرعونية تشير إلى المصريين القدماء، وصولًا إلى الأسرة ٢٦ والعصر اليوناني الروماني. شكل (٣). (Kenzy Fahmy, The Oases of Egypt's Western Desert).

يتميز مناخ الواحات البحرية باعتداله على مدار العام. وقد اكتسبت الواحات البحرية شهرة عالمية لكونها أقرب الواحات إلى وادي النيل والقاهرة، كما أنها تُمثل نقطة انطلاق مثالية لزيارة الصحراء البيضاء والسوداء ومعبد الإسكندر الأكبر ووادي المومياوات الذهبية. كما تضم الواحات البحرية أكثر من ٤٠٠ نبع ماء طبيعي غني بالمياه المعدنية التي أثبتت فعاليتها في شفاء العديد من الأمراض، مثل الروماتيزم وأمراض الجلد.

شكل (٣)، آثار لمباني تعود لما بين القرنين الرابع والسابع الميلادي في الواحات، المصدر: https://basilica.ro/en/egypt-team-led-by-romanian-archaeologist-discover-worlds-oldest-known-monastery

التأثيرات الثقافية للحضارات المصرية القديمة على المظهر الخارجي لـ"ثوب المجدل" في الواحات:

تتعدد الأزياء التراثية للمرأة الواحية التي لها تأثيرات واضحة من الحضارة المصرية القديمة مثل (زي المجدل)، شكل (٤)، حيث التشكيل البنائي للثوب على شكل حرف (T)، كما تميزت أشكال الزخارف المطرزة فيه بالكثير من المعاني والمعتقدات والرموز المستمدة من شكل الأعمدة الفرعونية ورمزية المعبد؛ فنجد أن الجزء العلوي احتوى على التطريز المكثف عند الرقبة والصدر وجوانب الثوب والأكمام، وكل أثواب الواحات اكتسبت شكل الأعمدة الرأسية، شكل (٥)، وهي لها بُعد قدسي أضفاه شكل المعبد على الزي الذي ترتديه المرأة الشابة في الواحات.

شكل (٤)، زي المجدل يأخذ أبعاد المعبد الفرعوني بأعمدته الرأسية.

المصدر: Shahira Mehrez, (Costumes of Egypt: The Lost Legacies)

كما اجتمعت على الثوب رموز من العصر المسيحي القبطي، حيث وجدت تصاوير الجدران لصورة للسيدة العذراء ترتدى ثوبًا بأقلام طولية، وهو ما تميز به الزي القبطي، شكل (٦)، لذا لجأت المرأة الواحية إلى اقتباس هذا الزي توحدًا مع قدسية السيدة العذراء وتيمنًا بها. كما عبرت المرأة الواحية عن امتنانها للبيئة المحيطة، فأدخلت رمز النخلة الوارفة الظلال، فاحتفظت بالأعمدة الرأسية للمعبد، وأضافت إليها وحدة الجريد، كما استعارت الضفيرة التي زين بها أجدادها العقود والجدران لتجعلها فاصلا بين وحدات الجريد، وهذه الضفيرة المجدولة تزين الكثير من جدران جبانة البجوات، ونجدها بكثرة في التراث القبطي، حتى غرزة الحشو تشبه إلى حد كبير الحشوات الموجودة بين معظم الزخارف القبطية. شكل (٧). والمتأمل في فنون الجداريات الخاصة بالجبانات والمزارات لوجد أن ما تحتويه من خطوط وزخارف وألوان قد تأثرت به المرأة الواحية.

شكل (٥)، شكل مرسوم للأعمدة والعتبات الفرعونية، رسمها هيكتور هورو (Hector Horeau) عام ١٨٣٨، وهي في أرشيف معهد جريفيث

المصدر: H. Horeau watercolour

شكل (٦)، تونيك قبطي، يعود إلى القرن ٤٠٠ ق.م، متحف اللوفر، فرنسا

المصدر:

https://collections.louvre.fr/en/ark:/53355/cl010050292

شكل (٧)، قطعة من النسيج القبطي ترجع إلى القرن ٤ م، على شكل نجمة ثمانية بداخلها زخارف نباتية، وشرائط مجدولة، من مقتنيات متحف المتروبوليتان للفنون، نيويورك.

تأثير الثقافة الشعبية المصرية على الطابع الشكلي للأزياء التراثية في الواحات البحرية:

جعلت المرأة الواحية قُبة الثوب مركزا هاما يسترعي نظر العامة إليها، فجعلت منه منطقة زاخرة بعدد كبير من الأحجبة التي طرزتها بالخيوط الوردية يتخللها الأزرق الفاتح بغرزة الحشو الموجودة الفن القبطي. كما اتقنت النساء في الواحات فن التطريز بالعملات المعدنية (القرش صاغ المثقوب) التي كانت متداولة في النصف الأول من القرن العشرين، وشكّلت قُبة الثوب بعدد كبير من العملات المعدنية، لتبرز كأنها أحجبة تحفظ المرأة، وهذه الأحجبة من شأنها جذب النظر إليها لبريق العملات لتصرف النظرة الحاسدة إلى المعدن الموجود على واجهة الثوب، لأن المعدن من شأنه افساد عمل الجآن. (سونيا: ٢٠١٣، ٨٩) وهذا ما يؤكد تأثير المعتقدات الشعبية السائدة في الواحات المصرية على شكل الأزياء التراثية. أما هذه العملات فقد كُتب عليها ضرب في مصر ١٢٢٢م، وأخرى كُتب عليها ضرب في الأقصر. شكل (٨).

شكل (٨)، تفصيلية لقبة الثوب. المصدر: Shahira Mehrez, (Costumes of Egypt: The Lost Legacies)

تظهر التأثيرات الواضحة لملامح الهوية المصرية على شكل الأزياء التراثية للمرأة في الواحات البحرية، وهذا ما انطبع في ذاكرة المرأة الواحية، واتخذت المرأة من شكل المعبد الفرعوني بأعمدته الرأسية شكلا للزي الذي ترتديه، كما انطبعت أيضًا الزخارف الفرعونية بألوانها الفنية، وأضافت إليها المرأة شكل الطبيعة لتؤكد عبقرية المكان. هذا ما يؤكده الباحث مصطفى فهمى وهو "أن الشكل القديم لأزياء النساء وزينتهن فريد، فكل واحدة منهن غنية كانت أم فقيرة تجتهد في أن تصنع لها ثوبًا من البفتة المصبوغة باللون الأسود متسع الأكمام، وتشغل رقبته وصدره وجنبيه وأكمامه تطريزًا من حرائر ذات ألوان مختلفة، بشكل خطوط منتظمة وتركب على صدره وأكمامه قطعا من الصفيح تشبه العملات المصرية القديمة، ويجعلن هذا الثوب اللباس الوحيد في احتفالاتهن بالأفراح والمآتم والأعياد والمواسم وزيارة الجبانات، حتى إن الواحدة منهن بتبخترها تجذب الأنظار إليها برقة النغمة المنتظمة التي تحدثها العملات المعدنية".(مصطفى: ١٩٠٧، ١٤٣)، شكل (٩).

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is pr cited.

شكل (٩)، تأثير الثقافة الشعبية على شكل الزي في الواحات.

المصدر: Shahira Mehrez, (Costumes of Egypt: The Lost Legacies)

ثوب المرأة الواحية في المناسبات:

يتميز ثوب المناسبات بالخطوط الرأسية المطرزة بطول الثوب والأكمام، ويتركز التطريز في منطقة الصدر والأكمام وأسفل الظهر، وتتميز منطقة الصدر بوحدات على هيئة المعين حتى نهاية الثوب، وعلى جانبي الثوب طُرزت وحدات طولية اتخذت شكل الشبيكة، وتفصل بينها وحدات الضفائر وتتوسطها وحدات المعين الصغيرة، ووحدة المعين هي الشكل المجرد للعين، وحددت فتحة الرقبة ومرد فتحة الصدر بصفوف من الأزرار البيضاء التي ثبتت على وحدات تطريز معينة الشكل، تستخدم كأحجبة أو تمائم (حرز) لمنع الحسد. (وهذا ما نجده أيضًا في أزياء المرأة السيوية) (مرام: ٢٠٢٤، ٩٢٤). التطريز الموجود في قُبة الثوب باللون البنفسجي والبصلي والأخضر الباهت، ويحدّ الصدر صف من الأزرار الخضراء والصفراء بالتوالي، وصف من الأزرار البيضاء، ثم صف من العملات المعدنية التي كتب عليها ضرب في مصر عام ١٢٢٣م. شكل (١٠).

شكل (١٠)، ثوب المرأة الواحية في المناسبات. المصدر: Shahira Mehrez, (Costumes of Egypt: The Lost Legacies)

ثوب المرأة المسنة في الواحات:

تقوم المرأة المسنة بنقل الصفائح المعدنية التي تقتنيها إلى ثوب آخر أقل في الزخارف إذا تقدمت في السن. ويتميز أيضا بالأعمدة الطولية الأقل عرضا عن ثوب المرأة الشابة. بوحدات متتالية من غرزة الحشو وغرزة الضفيرة القبطية، كما تتخذ وحدات من البيئة الطبيعية، فجاءت الأعمدة لتحمل شكل سعف النخيل. (سونيا: ٢٠١٣، ٩١). أما ظهر الثوب فوحداته بسيطة عبارة عن ثلاث وحدات من المعينات تنفتح على زخارف أكثر كثافة مثل الخطين المستعرضين من غرزة الحشو، ويفصل بينهم وحدات معينات، وكأنها عتب باب المعبد الذي ترفعه الأعمدة الرأسية، ويتخلل هذه الأعمدة أيضا الضفيرة القبطية. شكل (١١)، وشكل (١٢).

شكل (١١)، ثوب المرأة المسنة في الواحات. المصدر: Shahira Mehrez, (Costumes of Egypt: The Lost Legacies)

شكل (١٢)، ثوب المرأة المسنة في الواحات. المصدر: Shahira Mehrez, (Costumes of Egypt: The Lost Legacies)

استخدام عناصر البيئة في الوحدات الزخرفية المطرزة في الأزياء التراثية للمرأة في الواحات:

نشأت المرأة الواحية في ظلال النخيل الوارفة وملأت السمع والبصر، أبدعت فنا رفيعا جعلت منه شعارًا لها يميزها عن باقي الواحات المترامية، وأخذت المرأة تتودد إلى هذه الطبيعة مقدمة لها قرابين من الفنون، وتتجمل من أجلها لتتعايش معها في سلام، حيث انطبعت على الأزياء التراثية في الواحات عناصر البيئة المحيطة بها، وإرضاء لها انتخبت ما قدمته لها من نباتات وزهور وطيور وجعلته زخارفها الذي تتألق به بين مثيلاتها من الواحات الأخرى، واتخذت من ألوان النخيل وثماره وألوان البلح الناضج عناصر زخرفية لتطريز الثوب. شكل (١٣)، (الأمر نفسه في أزياء المرأة السيوية). كما أن لهذه الألوان دلالة أخرى اكتسبتها من ألوان الأعمدة بالمعابد الفرعونية، فهو اللون الذي صبغ خيال المرأة المبدعة ويظهر انتمائها للبيئة الواحية. كذلك جعلت الثوب الأحمر دائمًا هو ثوب المناسبات السعيدة، فهو لون يستدعى الفرح، لأنه ارتبط بموسم جمع البلح الأحمر الناضج، وهو موسم الزواج والأفراح والاحتفالات والختان وقضاء الحوائج. كما جعلت المرأة الثوب الأخضر ثوب الحداد وهو ثوب أسود تطريزه باللون الأخضر، وهي تبدع أيضًا في حزنها فاختارت لونا مضادا للفرح، فالفرح من اللون الساخن والحزن من اللون البارد. من العادات الأصيلة المتوارثة لدى أهل الواحة ارسال العريس إلى عروسه منديلاً به بلح، وتعطيه هي منديلاً آخر به حمامتين مطهيتين. (مصطفى: ١٩٠٧، ١٢٦)

شكل (١٣)، الوحدات الزخرفية النباتية في أزياء الواحات

المصدر: Shahira Mehrez, (Costumes of Egypt: The Lost Legacies)

كما اهتمت المرأة بتطريز ظهر الثوب وخاصة ثوب المناسبات، واستخدمت الوحدات الزخرفية المتنوعة، مثل وحدة العراجين، (ومفردها عرجون أي سباطة البلح)، تليها وحدة تشبه نبات الأرز الذي يتميز بقيمة اقتصادية عليا في بيئة المرأة الواحية، ثم يأتي صف من الحشو يليه صفوف رأسية من المعينات، ثم صف من الحشو يتعامد عليها صفوف متبادلة من وحدة الجريد ووحدة الشجر تمتد حتى ذيل الثوب، ووحدة الشجر هي شجرة النخيل التي تحمل سباط البلح، ويرى هنا التنوعات المختلفة التي تبدعها المرأة لشجرة واحدة وهي النخلة؛ وذلك لأنها تعيش بداخلها. ويتغلب أيضا الشكل العمودي الرأسي للوحدات السيادة شكل الأعمدة على البيئة، وهو الشكل الذي نشأت بين جنباته فنجد أن الوحدات النباتية التي تزين الثوب جاءت في شكل أعمدة بجانب الأعمدة الأساسية للثوب المطرزة بغرزة الحشو، وكذلك الأكمام فهي عمودية مطرزة بطول الكم. (سونيا: ٢٠١٣، ٩١).

المميزات الجمالية للتطريز والعملات المعدنية المستخدمة في الأزياء التراثية في الواحات:

ساهمت المرأة الواحية في الحفاظ على الهوية الثقافية للواحات، حيث يعد الزي أحد مفردات التراث الأصيل، وسمة مميزة المرأة البدوية وتفتخر بارتدائه، لذا أبدعت المرأة الواحية في صناعته وتطريزه، وأولت عناية خاصة بمنطقة (القُبة) وهو الجزء الأمامي العلوي للثوب، وعادة ما يكون مربع أو مستطيل بتطريزات في القُبة، وعند فتحة الرقبة المشقوقة من الأمام، والثوب عبارة عن جلباب على هيئة حرف (T) مصنوع من القطن الأسود، ومطرز بتصاميم هندسية ملونة؛ ومزين بقطع نقدية فضية عثمانية صُنعت في القاهرة أواخر القرن العشرين. الشكل رقم (١٤).

أما في الشكل رقم (١٥) تفصيلية توضح قُبة الثوب للمرأة الواحية مصنوع من قطن أسود، مزيّن بصف من الأزرار الملونة بالأخضر والأحمر بالتناوب، وتحتها صف من الأزرار البيضاء، ومثبت تحتها صف من العملات الذهبية. كما أن الجزء العلوي مزين بصف من الأزرار البيضاء حول الرقبة وصفين بطول الفتحة.

شكل (١٤)، شكل قُبة الثوب للمرأة الواحية، المصدر: Shahira Mehrez, (Costumes of Egypt: The Lost Legacies)

شكل (١٥)، شكل قُبة الثوب للمرأة الواحية، المصدر: Shahira Mehrez, (Costumes of Egypt: The Lost Legacies)

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is pr cited.

دور الفنون الحرفية في الصناعة والتنمية المستدامة في الواحات البحرية:

تمثل الواحات المصرية كنزًا تراثيًا غنيًا بالصناعات الإبداعية والحرف التقليدية التي أصبحت ركيزةً أساسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وخلق بيئة صناعية صديقة للبيئة. فقد شكّلت هذه الحرف النواة الأولى لظهور المشروعات الصغيرة بين الأفراد، تشمل هذه الصناعات إنتاج المنتجات التقليدية اليدوية، والمشغولات المعدنية، وخياطة وتطريز الأزياء التراثية، وصناعة أدوات الطعام والأواني، كذلك الأعمال اليدوية المرتبطة بالخوص والجريد والفخار. إلى جانب ذلك، تتمتع الواحات بمنتجاتها الزراعية مثل الزيتون والتمور، فضلاً عن الإنتاج الحيواني واستخدام الحاضنات الحديثة.

تُعد هذه الحرف البيئية والمحلية من أبرز السمات المميزة في الواحات، وتعكس جوهر التراث المادي الذي تناقلته الأجيال. كما تُعد هذه الصناعات مصدر دخل رئيس للكثير من الأسر، بما يساهم في تحسين المستوى الاقتصادي للأفراد وتعزيز رفاهية المجتمع الواحي.

دور الفنون الإبداعية في صناعة الحُليّ وأدوات الزينة في الواحات البحرية:

استطاع صانع الحُليّ في الواحات أن يتفنن في صناعة وتشكيل المشغولات المعدنية وأدوات الزينة ذات التصميمات المستمدة من البيئة المحلية، حيث تعددت حُليّ المرأة الواحية، وقدّم الأقراط والعقود والندايل، وهي الأساور والحجول والخواتم الفضية.

عقد سن: هو عقد يشبه شكل القلادة الفرعونية، ويتكون من ثمانية صفوف من الخرز الملون، تقوم المرأة بتنظيمه، والخرز الأصفر يشبه خرز الكهرمان، ويلاحظ أن المرأة اختارت من الألوان ما يتطابق مع ألوان البيئة التي تعيش فيها، فلم تخرج ألوان العقد عن ألوان ثمار البلح في مراحله الثلاث من النبت حتى النضوج، فاختارت اللون الأخضر الفاتح، والأصفر والأحمر، شكل (١٦)، وقد أحاطت صفوف الخرز بصف من العظم الأبيض الذي يشبه أسنان الحيوان، واستخدام العظام في الحُليّ راجع إلى معتقد قديم منذ نشأة الإنسان على الأرض عندما كان الإنسان يصارع قوى الشر التي يمكن أن تؤذيه، وكان الإنسان يتخذ من عظام الحيوان تميمة ضد أخطار هذه الحيوانات؛ لأنه اعتقد أنه بامتلاكه جزءًا منها فإنه يمكنه السيطرة عليها، فهي تستخدم كحرز ضد قوى الشر الخفية التي يمكن أن تؤدي الإنسان. (Azza Fahmy: 2007,p88).

وتشبه إلى حد كبير القلائد النوبية والأفريقية في الشكل والألوان والخامات المستخدمة، شكل (١٧)، وشكل (١٨).

شكل (١٦)، عقد سن، يستخدم فيه أسنان الحيوان

شكل (١٧)، عقد سن تشبه القلادة الفرعونية

شكل (١٨)، عقد سن باستخدام الخرز الملون

الأساور (الدملج): تضع المرأة الواحية في اليدين الأساور المعدنية البيضاء تُسمى الدملج، كما تضع صفيح مشغولة بالمرجان وسلاسل من الرصاص، وأحيانًا من الخرز الغليظ، وتلبسها المرأة في صغرها. كما تعلو مرفقها أساور من زجاج تُسمى العنادي. وتضع الأم لابنتها العروس الكوارم في يديها يوم الزفاف، وتظل لمدة أسبوع، والكوارم عبارة عن أساور من حجر أصفر، وتوضع في يد العروس والعريس حلقة من الخيوط الصوفية من اللون الأحمر والأخضر حول العروس للمشاهرة، وتشابه هذه العادة عادة الحريرة في شلاتين.

الخلخال: الصانع للحليّ عندما يشكل هذا الخلخال من أجل المرأة فهو يعبر عن معتقد الجمال، لأن الفنان الشعبي ما هو إلا فرد انتخبته الجماعة لأنه يمتلك مقدرة التعبير عما يدور بداخلهم. شكل (١٩).

الأقراط الهلالية: هو قرط فضة هلالي الشكل، ينتشر في أغلب البيئات الشعبية المصرية من الشمال إلى الجنوب، ولكنه في الواحات اتخذ شكلاً مغايرا للبيئات الأخرى.

وإذا تأملنا القرط وجدنا أن الشكل الهلالي غير منتظم هندسيا وكأن الرياح هي التي شكلته. فأطرافه مستديرة كجدران البيوت الواحية التي استدارت لتتفادى دوران الرياح العالية التي تهب على الواحة، وعمد الصانع أن يوقع تأثير البيئة عليه فحفر سعف النخيل على جسم القرط، كما جعل وحدات السعف المحفورة مائلة، وكأن الريح تتلاعب بها أي أنه نقل لنا صورة البيئة في شكل وحدة بسيطة، ولكنها بليغة. كما يلاحظ أن صف المثلثات العلوي داخل الهلال أتى معبرًا عن جريان الماء من العيون التي تزخر بها البيئة منذ نشأة المكان، شكل رقم (٢٠). (سونيا: ٢٠١٣، ٩٢).

شكل (١٩)، خلاخيل معدنية

شكل (٢٠)، أقراط هلالية فضية

المصدر: (Azza Fahmy: 2007).

ويضيف الباحث مصطفى فهمي أنه في أوائل هذا القرن كان من الضروري أن تضع المرأة الواحية في أذنيها ثلاثة حلقان على الأقل، وتُسمى بـ "العلاليق" وأغلبها من النحاس الأبيض والأصفر أو من الحديد، والقليل منها فضة والنادر من الذهب. (مصطفى: ١٩٠٧، ١٢٦).

قرط البطة: قرط على شكل رجل البطة، واختارها الصائغ لأنها قريبة من المربية التي تقوم بتربية الطيور وترعاها، شكل (٢١)، وهو قرط من الفضة منفوخ، وتتدلى منه صرفيات فضية صغيرة، وهي تدل على خيرات المنزل ورغد العيش والسلام.

البريج أو البريق: هو عقد من الزجاج الملون وألوانه عديدة: أحمر أو أصفر، وسمى بالبريق لأنه سرق أو يضوى في صدر المرأة فيضيف هذا البريق رقة لها، ويتكون من صف واحد أو أكثر وأحيانا يصل إلى ستة صفوف من الخرز الزجاجي.

شكل (٢١)، أقراط البطة، المصدر: (Azza Fahmy: 2007)

الخزام: كانت الطبقات الغنية تضع خزامًا من الذهب به حب مرجان فيغطى الفم. ينتشر الخزام في بيئات كثيرة، خاصة في وجه قبلي والنوبة وشلاتين فهو يوجد بكثرة وبخاصة بين كبار السن اللواتي وضعنه منذ الصغر، ويعتقد أنه يمنع الصداع، وعادة وضع الخزام موروث قديم قدم الزمان، إذ كانت هذه الحلية منتشرة في آسيا والنوبة، وترجع إلى العبرانيين والآسيويين. ولكن المصريين القدماء لم يستخدموا خزام الأنف. شكل (٢٢). (أحمد: ١٩٥٧، ١٠٥)

شكل (٢٢)، المصدر: (Azza Fahmy: 2007).

كما ذكر المؤرخ فلافيوس جوزيفوس (Flavios Josephos) أن كتاب سليمان مليء بالرقى والتعاويذ، وكان في حوزة اليهود، وقد استعين به في رقية أشخاصًا مسهم الجنّ، وذلك بأن وضع في أنوفهم حلقات عليها رسوم خاصة وضعها سليمان لهذا الغرض، ثم يتلو في الوقت ذاته بعض الصيغ التي ذكرها سليمان في هذا الكتاب. (أحمد: ١٩٥٧، ١٠٥).

الخواتم: تضع المرأة الواحية في أصابعها كلها أحيانًا خواتم أو دبل من النحاس الأصفر المطعمة بالفصوص الحمراء أو الخضراء. كما كانت تزين إبهام القدمين بالخواتم أيضًا.

الجلاجيل: هي قرص معدني أبيض، تتدلى منها ١٥ كرة صغيرة مجوفة تصدر صوتًا عند الحركة، وتوضع عليها أحيانًا خرز ملون، وتعلق بالرقبة. شكل (٢٣). (Azza Fahmy: 2007, 90p).

شكل (٢٣)، معلقات الجلاجيل من المعدن الأبيض

أبدعت المرأة الواحية في صناعة الحليّ وأدوات الزينة، حيث اهتمت بالمكاحل التي تجمّل بها عينيها، فالكحل من أهم وسائل التجميل في الواحة، علاوة على أنه يستخدم في علاج أمراض العيون خاصة للطفل الحديث الولادة. وصنعت شنطة تجميل من الخرز الملون، تحمل بداخلها ثلاث زجاجات من الكحل (الأسود والأخضر والأزرق). ومما تقدم، نجد أن الواحية قد ضربت أروع الأمثال في تطويع معطيات البيئة بما يتفق واحتياجاتها، والدليل على ذلك اتفاق الشكل مع الوظيفة، كما أنها نجحت في توظيف التراث بشكل ملائم لمتطلبات عصرها، وأتى إبداعها متحاورا مع البيئة وكأنه وليدها، حتى أصبح من حق هذه المبدعة أن ترقى وحداتها الزخرفية التي تحمل رائحة المكان إلى أن تكون مسكوكات فنية، يتداولها كل مصري.

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is pr cited.

ابتكار تصميمات مستلهمة من تراث الواحات مقترحة من الباحثة:

١- النموذج الأول المقترح للباحثة - شكل (٢٤)

اعتنت الباحثة بتقديم بعض المقترحات التصميمية الملائمة للبيئة المحلية والطابع العربي. وفي ضوء الدراسة المتعمقة التفاصيل حول طبيعة الزي الواحي، وخاصة الأزياء النسائية البدوية، من خلال تقديم مقترحات تصميمية تجمع بين فن التطريز المستلهم من الزي التراثي للمرأة الواحية، بالإضافة إلى استخدام الخامات الصديقة للبيئة مثل القطن والحرير والكتان، والاستعانة بالحليّ الفضية والخرز المحلي.

شكل (٢٤) النموذج الأول المقترح للباحثة

النموذج الأول المقترح - شكل (٢٤)	
وصف فكرة التصميم	يتكون التصميم من قطعتين، الجزء العلوي يغطيه القطعة الأولى بلوزة سوداء مخططة بخطوط فضية، الجزء السفلي من الموديل يغطيه تنورة بيضاء واسعة، بالإضافة إلى كاب يغطي الجزء العلوي وينسدل إلى أسفل حتى الركبة، يأخذ شكل دوران من الأمام وحتى الخلف، ومفتوح من الأمام، ويتميز بتطريز من الخطوط الفضية الطولية، مستوحاة من الزخارف المطرز بها ثوب المرأة الواحية في المناسبات.
الخامات	(الحرير للكاب والبلوزة والتنورة، ومبطنة بقماش من القطن، وخيوط الفضة للتطريز).
مكملات الزينة	تم استخدام حليّ العملات الفضية المستوحاة من قبة ثوب المرأة في الواحات، مع استخدام الجلاجيل عند الخصر لتزين وسط التصميم.
القيم الجمالية والرمزية	اتسم التصميم بالأناقة والبساطة، واستخدام اللون (الأسود والأبيض) ليعبر عن التضاد اللوني للزي، ويغلب عليه استخدام اللون الأسود، مع انتقاء اللون (الأخضر) للإشارة إلى لون التمور قبل النضج، وهو من الألوان الممثلة للبيئية والحاضر في الزي الواحي. كما تشكّل خيوط الحرير الفضي المطرزة والحليّ الفضية في المنتصف عنصر جذب ومركز ثقل للتصميم، يمنحه إيقاع حركي ديناميكي متجدد، كما أضاف لمسة أنيقة للتصميم.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمقترح النموذج الأول:

قامت الباحثة بإدخال النموذج الأول المقترح، على برنامج الذكاء الاصطناعي (PromeAI)، وتم التوصل إلى نماذج مطوّرة بـ (AI)، وكانت النتيجة العديد من النتائج المتعددة الخامات، أشكال (٢٥،٢٦،٢٧،٢٨)، وأشكال (٢٩،٣٠،٣١،٣٢).

شكل (٢٥)

شكل (٢٦)

شكل (٢٧)

شكل (٢٨)

شكل (٢٩)

شكل (٣٠)

شكل (٣١)

شكل (٣٢)

النموذج الثاني المقترح للباحثة - شكل (٣٣)

اعتنت الباحثة بتقديم بعض المقترحات التصميمية الملائمة للبيئة المحلية والطابع العربي. وفي ضوء الدراسة المتعمقة التفاصيل حول طبيعة الزي الواحي، وخاصة الأزياء النسائية البدوية، من خلال تقديم مقترحات تصميمية تجمع بين فن التطريز المستلهم من الزي التراثي للمرأة الواحية، بالإضافة إلى استخدام الخامات الصديقة للبيئة مثل القطن والحرير والكتان، والاستعانة بالحليّ الفضية والخرز المحلي.

شكل (٣٣) النموذج الثاني المقترح للباحثة

النموذج الثاني المقترح - شكل (٣٣)	
وصف فكرة التصميم	يتكون التصميم من فستان أبيض مخطط بخطوط حمراء ومطرزة بخيوط فضية رقيقة جدا، بلياقة وردية كبيرة، يجمع الجزء العلوي من الموديل عند منتصف الخصر، وينسدل باقي الموديل إلى أسفل على هيئة درابيه، والجزء السفلي من الفستان مفتوح من الأمام العلوي عند الركبة وينسدل إلى آخر القدم، ترتدي العارضة بونيه وردي من نفس ألوان الموديل مجموع خلف الرأس، كما ترتدي توب أبيض تحت الفستان، مع قلادة فضية.
الخامات	(الفستان من الساتان، والتوب من قماش القطن، والبونيه من الحرير).
مكملات الزينة	تم استخدام حليّ القلادة الفضية المستوحاة من حليّ المرأة في الواحات.
القيم الجمالية والرمزية	اتسم التصميم بالأناقة والبساطة، وتم انتقاء اللون (الأحمر) للإشارة إلى لون التمور بعد النضج، وهو من المدلول الثقافي للتراث الواحي، والحاضر في زي النساء في الواحات، مع استخدام التضاد اللوني بين (الأحمر والأبيض) ليعطي الطابع العصري للتصميم، كما يشكّل الدرابيه الإيقاع الحركي الديناميكي المتجدد، ويضفي لمسة أنيقة للتصميم، وعنصر جذب للموديل، كما تمنح خيوط الحرير الفضية المطرزة بكامل الموديل والحليّ الفضية عند الرقبة إحساس رقيق للتصميم.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمقترح النموذج الثاني:

قامت الباحثة بإدخال النموذج الثاني المقترح، على برنامج الذكاء الاصطناعي (PromeAI)، وتم التوصل إلى نماذج مطوّرة بـ (AI)، وكانت النتيجة العديد من النتائج، أشكال (٣٤)، (٣٥)، (٣٦)، (٣٧)، وأشكال (٣٨)، (٣٩)، (٤٠)، (٤١).

شكل (٣٤)

شكل (٣٥)

شكل (٣٦)

شكل (٣٧)

شكل (٣٨)

شكل (٣٩)

شكل (٤٠)

شكل (٤١)

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is pr cited.

النموذج الثالث المقترح للباحثة- شكل (٤٢)
سعت الباحثة إلى تصميم موديل يتناسب مع المناسبات الخاصة بالنساء في السهرة، لذا وجدت الأنسب أن يستوحى من "زي المجدل" المخصص للمرأة الواحية في المناسبات، وهو من الأزياء التراثية المميزة للمرأة، ومعروف بكونه مخطط طولياً بخطوط حمراء مطرزة، وهو ذو أكمام واسعة طويلة، مما يضفي لمسة من الرقي والأصالة على إطلالتها. ويعد استخدام اللون الأحمر شائعا عند النساء الواحيات فهو لون الفرح والمناسبات السعيدة، لذا تم تصميم هذا الموديل لجعله.

شكل (٤٢) النموذج الثالث المقترح للباحثة

النموذج الثالث المقترح - شكل (٤٢)	
وصف فكرة التصميم	يتكون التصميم من فستان قصير بعد الركبة، ضيق من الجزء العلوي وواسع من الأسفل، وهو من قماش قطني مخطط بخطوط سوداء وحمراء، والفستان ذو أكمام بأساور وجزء منها مشقوقة وطويلة، وعند الكتف مثبت شال يتدلى من أعلى إلى أسفل ومطرز عليه عملات فضية على هيئة ثلاث صفوف بالطول، ويتركز عند الخصر مجموعة من العملات تأخذ شكل الحزام في المنتصف، وترتدي قلادة مزينة بقطع معدنية من الفضة والخرز حول الرقبة، وترتدي حذاء جلديًا أسودًا برقبة طويلة ضيقة. مع بونيه يغطي الرأس، ومزين عليه بوحدات لعملات فضية.
الخامات	(الحرير والقطن، وخيوط الفضة للتطريز).
مكملات الزينة	تم استخدام حليّ العملات الفضية المستوحاة من قبة ثوب المرأة في الواحات، وهو له دلالة شعبية تحفظ من الإصابة بالعين، مع استخدام العقود ذات الوحدات الخرزية عند الرقبة للزينة.
القيم الجمالية والرمزية	يعتمد التصميم على استخدام التطريز ذو الخطوط الرأسية على كامل الموديل، مما يضفي الإحساس بالطول رغم قصر الفستان. والقطعة العلوية الخاصة بالشال المثبت عند الكتف والذي يتدلى إلى أسفل هو نقطة الجذب للتصميم، واستخدم اللون الأحمر وهو من ألوان البلح ذات المدلول التراثي في الواحات.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمقترح النموذج الثالث:
قامت الباحثة بإدخال النموذج الثالث المقترح، على برنامج الذكاء الاصطناعي (PromeAI)، وتم التوصل إلى نماذج مطوّرة بـ (AI)، وكانت النتيجة العديد من النتائج، أشكال (٤٣)، (٤٤)، (٤٥)، (٤٦)، وأشكال (٤٧)، (٤٨)، (٤٩)، (٥٠).

شكل (٤٣)

شكل (٤٤)

شكل (٤٥)

شكل (٤٦)

شكل (٤٧)

شكل (٤٨)

شكل (٤٩)

شكل (٥٠)

النموذج الرابع المقترح للباحثة ـ شكل (٥١)
سعت الباحثة إلى تقديم تصميم مستوحى من زي المرأة المسنة ذو الزخارف النباتية مع حجاب لونه بني، ومزين بعملات معدنية صغيرة تطوق الرأس. والتصميم عبارة عن فستان أسود ستان مخططة بخطوط برتقالية وحمراء، ضيق من أعلى وواسع من الأسفل، يطرز بعملات فضية عند الرقبة والصدر (قبة الفستان) بكثرة، وعند الخصر. وبأكمام واسعة ضيقة عند الكوع وفضفاضة عند المعصم. عيناها محددتان بالكحل، وترتدي قلادة على شكل عملة تتدلى وتلتحم مع العملات المطرزة على القبة، مما يمنحها لمسة من الرقي الملكي على إطلالتها.

شكل (٥١) النموذج الرابع المقترح للباحثة

النموذج الرابع المقترح ـ شكل (٥١)	
وصف فكرة التصميم	يقسم التصميم إلى جزئين، الجزء العلوي عبارة عن قطعة من الستان الأسود مخططة بزخارف طولية مستوحاة من الزي الواحي للمرأة المسنة، الجزء السفلي من الموديل عبارة عن تنورة بنية اللون واسعة، وينسدل باتساع إلى أسفل حتى القدم، يأخذ شكل دوران واسع "كالوش" من الأمام ومن الخلف، ويتميز الموديل بتطريز رقيقة بخطوط طولية بكامل الموديل، وبأكمام واسعة مبطنة بالستان الأسود.
الخامات	(الستان، والقماش المبطن من القطن، والعملات المعدنية لتطريز القبة والخصر والأكمام).
مكملات الزينة	تم استخدام حليّ العملات الفضية المستوحاة من قبة ثوب المرأة في الواحات، والذي له دلالة للحفظ من العين، مع استخدام الزخارف المميزة لزي المرأة المسنة على الجزء السفلي للتصميم وعند الأكمام.
القيم الجمالية والرمزية	اتسم التصميم بالأناقة والرقي، واستخدام اللون (البني والأحمر والبرتقالي) ليعبر عن التناغم اللوني للزي، ويغلب عليه استخدام اللون البني الفاتح، ويرجع انتقاء الألوان الدافئة للإشارة إلى ألوان التمور في مرحلة النضج، وهو من الألوان الممثلة للبيئة البدوية والحاضر في الأزياء الواحية. كما تشكّل العملات الفضية المعدنية والمطرزة على قبة الموديل عنصر جذب ومركز ثقل للتصميم، يمنحه ارتكاز وأهمية بتوجه النظر إليها، ويضفي على التصميم لمسة أنيقة.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمقترح النموذج الرابع:
قامت الباحثة بإدخال النموذج الرابع على برنامج الذكاء الاصطناعي (PromeAI)، وتم التوصل إلى نماذج مطوّرة بـ (AI)، وكانت النتائج أشكال (٥٢)، (٥٣)، (٥٤)، (٥٥)، (٥٦)، (٥٧).

شكل (٥٢)

شكل (٥٣)

شكل (٥٤)

شكل (٥٥)

شكل (٥٦)

شكل (٥٧)

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is pr cited.

النتائج: Results

- توصلت الدراسة إلى تعدد التأثيرات الثقافية سواء (الأثرية والطبيعية والشعبية) والتي شكّلت الطابع البدوي لشكل الأزياء التراثية في الواحات البحرية، مما يشير إلى تمتع تلك المنطقة الخصبة بالخصوصية التاريخية والأثرية المميزة للواحات، باعتبارها منطقة زاخرة بالحضارات المتعاقبة مثل (المصرية القديمة، والقبطية، والرومانية)، مما نتج عنه تأثيرات واضحة على مظاهر التراث المادي للواحات، وأضفى بُعد قدسي على الأزياء التراثية في الواحات البحرية.
- تفعيل دور الفنون الإبداعية في صناعة الأزياء التراثية والحُليّ وأدوات الزينة في الواحات البحرية، والاستفادة من فكرة الاستلهام بهدف احياء التراث الثقافي للواحات وإنتاج تصميمات متنوعة مستمدة من البيئة المحلية، وتكشف عن أفكار إبداعية مبتكرة تروج للسياحة وتساهم في الصناعة العربية.
- ابتكار تصميمات لأزياء المرأة العصرية مستمدة من تراثنا المصري، وتطويره باستخدام الذكاء الاصطناعي، مما يؤهل مصمم الأزياء لتحقيق خطوات واعدة للتحسين المستمر لعناصر الاستلهام الأولي لابتكاراته الفنية، والاستفادة منها في خلق فرص جديدة للمطورين في مجال تصميم الأزياء، مما يؤدي إلى مزيد من الابتكارات والانفتاح على السوق العالمي.

التوصيات: Recommendation

- ضرورة الاهتمام بالحفاظ على التراث المصري والبدوي بشكل خاص المتمثل في الواحات البحرية، ووضع خطط تنموية تشجع على جذب الاستثمارات في مجال الصناعات المحلية والسياحة البيئية والعلاجية، والمساهمة في رفع المستوى الاقتصادي للأسر في الواحات البحرية.
- بذل المزيد من الجهود البحثية للمساهمة في إبراز مظاهر التنوع الثقافي في المحافظات المصرية والوقوف على عناصر التراث المادي للواحات، والقيم الجمالية المتعمقة للمناطق الحدودية والتي تبعد عن المحافظات المصرية، والتي تعد ثروة قومية لمصر فهي غنية بالثقافات والحضارات المتعاقبة.
- الاهتمام بالدراسات الفاعلة في مجال الأنثروبولوجيا الثقافية للمجتمعات البدائية، والتي من شأنها دراسة أنماط المعيشة، وتقديم تصورات واضحة عن طبيعة العادات والتقاليد الخاصة بتلك المجتمعات النائية، والاستفادة منها في مجالات التصميم والفنون وخطط التنمية التي تهتم بها الدولة.
- تكمين شباب الباحثين من مجال التكنولوجيا الحديثة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي توفير الجهد والوقت وتحسن القدرات العلمية والبحثية، عبر تقديم معالجات بصرية في مجال تصميم الأزياء، مما يقدم فوائد في المجالات المعرفية، وتدفع المجتمعات النامية لمواكبة التطور وتحسين قدراتها العلمية

المراجع: References

١- أحمد الشنتاوي، "فنون السحر"، سلسلة اقرأ، دار المعارف، مصر، ١٩٥٧م، ص ١٠٥.

٢- مصطفى فهمي، "أجمل الهدايات في السفر إلى الواحات"، مطبعة النجاح، مصر، ١٩٠٧م، ص ١٢٦.

٣- يوسيفوس فلافيوس (باللغة لاتينية: Ιώσηπος)، وبالعبري: يوسف بن ماتيتياهو (יוסף בן מתתיהו)، ولد ٣٨م، كان أديبا مؤرخا وعسكريا يهوديا، واشتهر بكتبه عن تاريخ منطقة يهوذا، والتمرد اليهودي على الإمبراطورية الرومانية وألقى الضوء على الأوضاع والأحداث في فلسطين خلال القرن الأول للميلاد في حين انهيار مملكة يهوذا، ظهور الديانة المسيحية والتغييرات الكبيرة في اليهودية بعد فشل التمرد على الرومان ودمار هيكل هيرودس.

٤- حمدي سليمان / سيد الوكيل، "التراث الشعبي للأزياء في الواحات المصرية (بحرية، داخلة، خارجة)"، مجلة الفنون الشعبية/ العدد ٩٣/٩٢، ديسمبر ٢٠١٢- يناير ٢٠١٣. دراسة ميدانية (٢٠٠٩)، ص ٩١.

٥- سونيا ولى الدين، "إبداع في ظلال الواحة .. دراسة تحليلية تشكيلية"، العدد ٩٣/٩٢، مجلة الفنون الشعبية، ديسمبر ٢٠١٢- يناير ٢٠١٣م، ص ٨٩.

٦- ماجدة محمد ماضي محمود، "دراسة الأزياء الشعبية بواحات مصر الغربية جمالياً ونفعياً وامكانية الاستفادة منها في ابتكار زي وطني معاصر"، رسالة دكتوراه، (بحث غير منشور)، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان، ١٩٨٩.

7- Azza Fahmy, (Enchanted Jewelry of Egypt: The Traditional Art and Craft Hardcover), 31 January 2007.

8- Shahira Mehrez, (Costumes of Egypt: The Lost Legacies), Institute français d'archéologie orientale, 2023.

9- Kenzy Fahmy, “The Oases of Egypt’s Western Desert”, 30 September 2021. Link: https://csa-living.org/oasis-blog/the-oases-of-egypts-western-desert